الأثر النفسى للرؤية المنامية فى الدولة الصفوية

مذهبياً - حضارياً - عسكرياً

د. مصطفى موسى محمد شرف

أستاذ الحضارة الفارسية المساعد

آداب شبين الكوم

جامعة المنوفية

الملخص العربي

من المبدع إيجاد تعاون بين أقسام كلية الآداب ؛ و الأجمل أن يكون التعاون بين أقسام اللغات و الأقسام العلمية الأخرى. هذا التناغم جسدته هذه الدراسة التى دارت حول تطبيق نظرية سيجموند فرويدعلى الدولة الصفوية و كيف كان ملوك هذه الدولة يسيطرون على مُريديهم من خلال الرؤية المنامية .

لقد عرف الإنسان الرؤية المنامية منذ قديم الأزل ، لكنه لم يرصد لها تفسيراً أو تأويلا لأسباب عدة ، لكن القرآن الكريم؛ الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ؛ أشار إلى تأويل الرؤية فى سورة يوسُف ، فقد قص يوسف على والده يعقوب رؤيته ، فنصحه يعقوب بعدم قص رؤياه على إخوته ، و نخلص من نصيحة يعقوب لابنه ؛ إدراكه و تعبيره للرؤية ، أو بالأحرى تأويلها و تفسيرها . و فى ذات السورة أيضاً ؛ و بعد فترة زمنية ليست بالقليلة ؛ تأتى رؤية ملك مصر ، حيث أوضح الحق بما لا يدع مجالا للشك وجود معبرين للرؤية فى بلاط الملك .

و إن كانت الآيات تعطينا صورة عن الرؤية المنامية قبل الإسلام و تعبيرها ، فإننا نجد سيلا من التفاسير بعد نزول القرآن سعى كاتبوها لتفسير آيات القرآن الكريم و التى من ضمنها الآيات التى اشتملت على الرؤية بأنواعها المختلفة . و مع تقدم العلم ؛ خاصة فى العصر الحديث ؛ نشط علماء النفس فى تحليل الرؤية المنامية و تنظير النظريات العلمية لتحليل الرؤية المنامية، كان على رأسهم " سيجموند فرويد " .

اعتمدت الدراسة ؛ التى جاءت تحت عنوان " الأثر النفسى للرؤية المنامية فى الدولة الصفوية مذهبياً – حضارياً – عسكرياً ؛ المنهج التحليلى منهجاً و جاءت فى ثلاثة محاور على النحو التالى :-

المحور الأول تضمن تعريفات للمعنى اللغوى للرؤية المنامية و ما ورد بشأنها من آيات الذكر الحكيم و الأحاديث النبوية الشريفة ، و كذا التعريف بسيجموند فرويد و نظريته . أما المحور الثانى فتضمن الرؤية المنامية قبل قيام الدولة الصفوية و نطاقها الجغرافى . و جاء المحور الثالث ليتضمن الرؤية المنامية فى العصر الصفوى و أثرها المذهبى ؛ الحضارى و العسكرى .

من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة ، إن الرؤية المنامية قديمة قدم الإنسان ، لكن التأريخ لها أمر لا يمكن الجزم به حتى عصر سيدنا إبراهيم ؛ حيث كان أول تسجيل للرؤية المنامية فى القرآن الكريم رؤية سيدنا إبراهيم . أما فيما يتعلق بالعصر الصفوى ؛ فقد نما ملوك الصفوية فى جو مشحون بالكبت ، نظراً لاعتناقهم المذهب الشيعى من جهة ، و من جهة أخرى الصراع العسكرى العنيف مع أسرتى الآق و القرا قويونلو . أثّر هذا الصراع على الصبى إسماعيل مما رفع درجات الكبت لديه ، فلا يمكن غض البصر عن البيئة التى تربى فيها أبناء الأسرة الصفوية و التى كانت تعتقد فى الرؤية المنامية فضلا عن الملوك الذين كانوا يؤمنون بالفلك و ضرب الرمل و خلافه .

الدارس لتاريخ الدولة الصفوية و المطّلع على نظرية الخمينى " ولاية الفقيه " يدرك بما لا يدع مجالا للشك أن الرؤية المنامية فى الدولة الصفوية و التى كان أمير المؤمنين الرمز فيها؛ و نظرية ولاية الفقيه ، و التى يمثل الرمز فيها الإمام الغائب ، إنما هما وجهان لعملة واحدة . فبينما كان المرشد يؤثر فى مريديه و يدغدغ مشاعرهم فى الدولة الصفوية برؤية أمير المؤمنين، يأتى لينصّب نفسه حلقة الوصل بين أتباع المذهب الشيعى و الإمام الغائب ، حيث استدعى الخمينى من الماضى السحيق تعيين الإمام الغائب فى الغيبة الصغرى أربعة نوّاب له ، و بعودته انتفت نيابتهم ، و فى الغيبة الكبرى لم يعيّن نواباً له ، و هو المنصب الذى نصّب فيه الخمينى نفسه من خلال نظريته لولاية الفقيه .

و لأن فرويد انطلق إلى تحليل الرموز من وجهة نظر سببية ، فالأسباب هنا واضحة جلية، فالمرشد فى الخانقاة الصفوية هو من نسل علىبن أبى طالب . و لأنه أول الأئمة و فقاً للمذهب الشيعى ، فظهوره للمرشد فى رؤية منامية أمر واجب التصديق من جهة ، و من جهة أخرى ، كل ما يقوله أمير المؤمنين – فى الرؤية المنامية – سيتحقق ، وفقاً لما كتبه الشاه طهماسب بنفسه فى مذكراته .

د . مصطفى موسى محمد شرف

أستاذ الحضارة الفارسية المساعد

آداب المنوفية

The psychological impact of the visionary movement in the Safavid state Culturally - militarily – militarily

Abstract

It is best to create cooperation between the departments of the Faculty of Arts; and the most beautiful to be cooperation between the departments of languages and other scientific sections. This harmony was embodied in this study of the application of Sigmund Freud's theory to the Safavid state and how the kings of this state controlled their followers through the visionary view.

He has defined the vision of life since ancient times, but he did not give an explanation or interpretation for several reasons, but the Holy Quran; which does not come falsehood from his hands and not behind him; he referred to the interpretation of vision in Surat Yusuf, , Jacob advised him not to cut his vision on his brothers, and we derive from Jacob's advice to his son; his perception and expression of vision, or rather its interpretation and interpretation. And in the same Sura also; and after a period of time is not a few; come the vision of the King of Egypt, where he explained the right beyond any doubt that there are two views of the vision in the court of the King.

If the verses give us a picture of the pre-Islamic vision and expression of Islam, we find a flood of interpretations after the descent of the Koran sought to interpret the verses of the Koran, including the verses that included the vision of different types. With the advancement of science, especially in the modern era; active psychologists in the analysis of the vision of the evolution and the theory of scientific theories of the analysis of the vision of the dream, was headed by "Sigmund Freud".

The study, which came under the title: "The psychological impact of the visionary movement in the Safavid state, is doctrinal, civilizational, militaristic, analytical approach, and came in three axes as follows:

The first axis includes definitions of the linguistic meaning of the vision of the Imam and the narration of the verses of the Holy Quran and the Noble Prophetic Traditions, and the definition of Sigmund Freud and his theory. The second axis ensures the vision before the establishment of the Safavid state and its geographical scope. And the third axis to include the vision of the period of the Safavid era and its impact on the doctrine of civilization and military.

One of the most important findings of the study is that the vision is as old as the human, but its history is indisputable until the era of our master Abraham. The first recorded vision of the vision in the Qur'an was the vision of our master Abraham. As for the Safavid era, the Safavid kings grew up in an atmosphere of repression, given their embrace of the Shiite sect on the one hand, and on the other, the violent military

conflict with the families of the Akku and Qununlu. The impact of this conflict on the boy Ismail, raising the degrees of repression, can not turn a blind eye to the environment in which the sons of the Safavid family, which was believed in the vision of the dream as well as the kings who believed in astronomy and hit the sand and other.

The student of the history of the Safavid state and familiar with Khomeini's theory of "Wilayat al-Faqih" realizes beyond a shadow of a doubt that the visionary movement in the Safavid state, which was the symbol of the faithful, is the symbol; One. While the guide influences his followers and tickles their feelings in the Safavid state with the vision of the Amir of the Believers, he comes to establish himself as the link between the followers of the Shiite sect and the absent Imam. Khomeini summoned from the distant past the appointment of the absent imam in the Lower Ghaybah four deputies, In the great absence, he did not appoint his deputies, and this is the position in which Khomeini himself set himself up through his theory of the rule of the Faqih.

And because Freud began to analyze the symbols from the point of view of causality, the reasons here are clear and clear, the leader in the Safavid Khanaqah is a descendant of Ali Abi Talib. And because it is the first imams and according to the Shiite doctrine, the emergence of the mentor in the vision of an illiteracy is the duty of ratification on the one hand, and on the other hand, everything that the Amir of the believers - in the vision of the future - will be achieved, according to what the Shah wrote Tahmasp himself in his memoirs.

Dr . Mustafa Mousa Mohammed Sharaf
Professor of Persian Civilization Assistant
Manofia literature

مقدمة

*****

ما أن يضع الإنسان جنبه على الفراش، ويخضع لسلطان النوم. حتى تنطلق روحه لتجوب عالماً آخر يختلف بحدوده وطبيعته عن عالم اليقظة، فلا تعترف روحه بحواجز الزمان والمكان، فالعين ترى والأذن تسمع واللسان ينطق والجسد ساكن فى محله، إنه عالم الرؤى والأحلام الذى كان ولا يزال مثار اهتمام الأفراد والشعوب على مر العصور.

فقد عرف الإنسان الرؤية المنامية منذ قديم الأزل، لكنه لم يرصد لها تفسيراً أو تأويلاً لأسباب عدة،لكن القرآن الكريم؛ الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ أشار إلى تأويل الرؤية فى سورة يوسُف، فيقول عزّ من قائل(١): [إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَىّ لاَ تَقْصُصْ رُؤيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ]. ونخلص من نصيحة يعقوب ليوسف؛ إدراكه وتعبيره للرؤية، أو بالأحرى تأويلها وتفسيرها. وفى السورة أيضاً، وبعد فترة زمنية ليست بالقليلة، تأتى رؤية ملك مصر، فيقول الحق(٢): [وَقَالَ المَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ]. وتعكس الآية الشريفة بوضوح وجود معبّرين للرؤية فى بلاط الملك.

وإن كانت الآيات السابقة تعطينا صورة عن الرؤية المنامية قبل الإسلام وتعبيرها، فإننا نجد سيلاً من التفاسير بعد نزول القرآن سعى كاتبوها لتفسير آيات القرآن الكريم والتى من ضمنها الآيات التى اشتملت على الرؤية بأنواعها المختلفة. ومع تقدم العلم، خاصة فى العصر الحديث، نشط علماء النفس فى تحليل الرؤية المنامية وتنظير النظريات العلمية لتحليل الرؤية المنامية، كان على رأسهم "سيجموند فرويد"؛ والذى سيأتى التعريف به فى سياق

الدراســـة؛ التى اعتمدت فيها على المنهج التحليلى، وقســـمّتها إلى ثلاثة محاور على النحو التالى:

المحور الأول: ويتضـــمن تعريفات: المعنى اللغوى للرؤية المنامية وما ورد بشـــأنها من آيات الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة. التعريف بـ"سيجموند فرويد" ونظريته.

المحور الثانى: ويتضمن الرؤية المنامية قبل قيام الدولة الصفوية ونطاقها الجغرافى.

المحور الثالث: ويتضمن الرؤية المنامية فى العصر الصفوى وأثرها المذهبى، الحضارى والعسكرى.

وسبقت هذه المحاور بمقدمة وأردفتها بأهم النتائج التى خلُصت إليها الدراسة.

والله ولى التوفيق،،

المحور الأول:

التعريف بالمعنى المعجمى للرؤية المنامية:

جاء فى مختار الصحاح[٣]: "(الحُلُم) و(الحُلْم) بضم اللام وسكونها، ما يراه النائم. وقد (حَلَم) يَحْلُم بالضم (حُلَما) أو (احتلَم) أيضاً. و(حَلَم) بكذا وحلم كذا بمعنى أى رآه فى النوم".

و"(رأى)[٤] – (الرُّؤْية) بالعين. تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين و(رأى) يرى (رؤيا) و(رؤية) أو (راءه) مثل راعه" .

وفى لسان العرب[٥]: "حلم: الحُلُم والحُلْم: الرؤيا، والجمع أحلام. يقال حلم يحلم إذا رأى فى المنام.

قال بشر بن أبى خازم[٦]: "... وفى الحديث[٧]: "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان"، والرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم فى نومه من الأشياء، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشىء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح، ومنه قوله[٨]: [...أَضْغَاثُ[٩] أَحْلامٍ...] ويستعمل كل واحد منها موضع الأخر، وتُضم لام الحلم وتسكّن".

مصطلح "أضغاث أحلام" لم يرد فى القرآن الكريم سوى مرتين، الأولى فى جواب معبّروو الأحلام لملك مصر آنذاك. الآية "٤٤" من سورة يوسف، والثانية فى الآية "٥" من سورة الأنبياء [بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ...] فيما قاله الذين ظلموا عن الذكر. ولأن القرآن الكريم جاء معجزاً للعرب فى البلاغة، نجد أن ما ذهب إليه بن أبى خازم صحيحاً فى الفصل بين الرؤية المنامية والحلم. فالأولى: كما ورد فى الحديث الشريف؛ من الله، وقد وردت فى القرآن الكريم لرؤية الأنبياء والرسل. أما الثانية فهى من الشيطان لقوله صلى الله عليه و سلم : "من رآنى فى المنام فقد رأنى فإن الشيطان لا يتمثل فى صورتى "[١٠].

وهنا تجدر الإشـــارة إلى أن رؤية الأنبياء نوعان، إما وحياً، أم رؤية منامية. ففى تفســير القرطبى[١١] للآية "١٠٢" من ســورة الصــافات قوله تعالى: [...قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى...]، قال مقاتل: رأى ذلك إبراهيم (عليه الســـلام) ثلاث ليال متتابعات. وقال محمد بن كعب: كانت الرســل يأتيهم الوحى من الله تعالى أيقاظاً ورقوداً. فإن الأنبياء لا تنام قلوبهم. وهذا ثابت فى الخبر المرفوع. قال صـلى الله عليه و سلم : إنّا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا. وقال ابن عباس: رؤيا الأنبياء وحى".

الآيات القرآنية:

تشــير الآيات القرآنية إلى الرؤية المنامية فى أكثر من ســورة فى القرآن الكريم. وإن كان أغلبها فى ســورة يوســف، فلهذا مغزاه، لكنها وردت فى ســور أخرى ســنتناولها بالحديث فى حينها، لكن قبل ذلك، لابد وأن نشــير إلى نقطة هامة. آلا وهى ما يمكن اســتنتاجه من هذه الإشـــارات القرآنية، ونعنى بذلك الدلالة الزمنية والمكانية لكل منها. والتى تنقلنا إلى نتيجة أخرى، وهى براعة قوم يعقوب ويوســـف فى تأويل، وتعبير الرؤى المنامية، لذا جاءت معجزة يوسف تحدياً لهم فيما برعوا فيه.

أولى الرؤى المنامية التى أشـــارت إليها الآيات القرآنية كانت رؤية ســيدنا إبراهيم خليل الرحمن (عليه الســلام) وذبحه لإبنه إســماعيل. أما المكان فهو شــبه الجزيرة العربية. وهذه الرؤية وما بعدها صــارت ســنّة إبراهيم التى يحييها المســلمون فى أداء مناســك الحج فى يوم التروية، يوم عرفة، يوم النحر، والجمرات. وقد وردت فى ســـورة الصـــافات الآيات من ١٠٢:١٠٥، ورؤية إبراهيم المنامية لم تكن تبشيرية لكنها اختبار إلهى لإيمان سيدنا إبراهيم.

وفى سورة يوسف، تحدثنا الآيات (٥)، (٤٣)، (١٠٠) عن الرؤية التى رأها يوسف وهو صــبى وقصّــها على أبيه يعقوب وقد كانت قبل مجيئه إلى مصــر وهى رؤية تبشــيرية. وفى مصــر، فى الســجن يأتى ذكر رؤية صــاحبيه فى الســجن وتعبيره للرؤى، ثم رؤية منامية لملك

مصر وبحثه عن معبّر للرؤية بين الملأ فى قصره، فلما عجزوا عن ذلك، ادّعوا أنها أضغاث أحلام. وجاء تعبير الرؤية من جانب يوسف الصديق. وجميع الرؤى التى وردت فى آيات السورة الكريمة، تبشير لما سيحدث لأصاحبها مستقبلاً.

ومما سبق نستنتج أن معجزة يوسف الصديق كانت تأويل الرؤى وهى تحدى أنعم الله به عليه، لما برع فيه قومه. ألم يدرك يعقوب تأويل رؤية يوسف؟! وقد أكد يوسف نفسه ذلك فى الآية (١٠١) من السورة، يقول رب العزة على لسان يوسف: [رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ...]. جاء في تفسير الطبرى[١٢]، "[...وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ...] يعنى من عبارة الرؤيا. وفى تفسير السعدى، أى: من تأويل أحاديث الكتب المنزلة وتأويل الرؤيا وغير ذلك من العلم".

كما نستنتج النطاق الجغرافى لقوم يوسف ومن أين أتوا، خاصة أن إبراهيم الخليل هو الجد الثانى ليوسف أو بالأحرى جده لأبيه. وأن تأويل الرؤى المنامية كان أمراً رائجاً فى تلك المناطق برع فيه أهلها. لذا جاءت معجزة يوسف تحدياً لهم فيما برعوا فيه.

الأحاديث النبوية الشريفة:

لم تخل الأحاديث النبوية من إشارات للرؤية المنامية، ففضلاً عما ذكرنا سابقاً، نسوق بعض الأحاديث على سبيل المثال لا الحصر.

عن عائشة (ﷺ) أنها قالت[١٣]: "أول ما بدئ به الرسول (صلى الله عليه و سلم) من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح " . متفق عليه.

ويخبرنا النبى (صلوات الله و سلامه عليه) قائلاً: " الرؤيا الصادقة من الله " رواه البخارى. وقوله: "رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ". متفق عليه. وعنه أنه

قال: "الحلم من الشـــيطان" متفق عليه. وقال أيضـــاً: "إن الرؤيا ثلاث، منها: آهاويل عن الشيطان ليُحزن بها بنى آدم ". رواه ابن حيان، ومثال ذلك ما رآه أحد الصحابة فى المنام أن عنقه سقط من رأسه فاتبعه وأعاده إلى مكانه، فقال له النبى (صلى الله عليه و سلم) : " إذا لعب الشيطان بأحدكم فى منامه فلا يحدثن به الناس". رواه مسلم.

وبين هذين النوعين نوع ثالث، هو مجرد تفاعل على النفس تجاه الواقع الذى تعيشـــه، والمواقف التى تمر بها، فتســـتخرج مخزون ما تراه أو تعايشـــه فى نومها، فذلك ما يســـمى بأضـــغاث الأحلام وأحاديث النفس التى لا تعبير لها، قال (صـــلى الله عليه و ســـلم) : "...ومنها ما يهم به الرجل فى يقظته، فيراه فى منامه " . رواه ابن حيان. وقال : "الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب" . رواه البخارى.

سيجموند فرويد ونظريته(١٤):

اسمه الحقيقى سيجموند يعقوب شلومو فرويد، ولد عام ١٨٥٦م وتوفى عام ١٩٣٩م. من أم تدعى "أماليا ناتانسون" وهى الزوجة الثالثة لوالده الذى كان يعمل فى تجارة الصوف. وكان ميلاده فى مدينة "فرايبرج" فى "مورانيا" التى يسـكنها خليط من الألمان والتشـيك. له أخوة من والده، وأخت شقيقة ولدت فى العام الثالث من عمره، ولهذا السبب ظل فرويد إلى ختام حياته يقول: "إن أسعد وأجمل أيام عمره هى السنوات الثلاث الأولى من مراحل طفولته فى فرايبرج".

شـاءت ظروف ديانته وقوميته النمسـاوية أن تجعله فى امبراطورية "فرانسـوا جوزيف"(١٥) عرضـة هو وآله للاضـطهاد والتعقب ومصـادرة الرزق والالتواء بالحقوق المدنية حتى اضـطر أبوه أن يهاجر به إلى فيينا، وأضطر أخواه الكبيران للهجرة إلى انجلترا.

وفى فيينا، شاء القدر لسيجموند فرويد أن يلتقى بـ"ارسنت بروكا"(١٦). وفى معمل "بروكا" لوظائف الأعضـاء قضـى سـيجموند سـتة أعوام، وقد بهرته الأبحاث الفسـيولوجية، وقد وجهه

"بروكا" لدراسة المخ والأعصاب، فحصل على إجازة الطب بعد ثمان سنوات لتخلفه بضع مرات عن دخول امتحان الإجازة.

التقى سيجموند وهو طبيب امتياز بعالم أخر هو "ماينرت" الذى وجّهه إلى جراحة المخ، وسهّل له الحصول على منحة دراسية فى باريس ليدرس الأمراض العصبية على يد العلامة الفرنسى الكبير "شاركو"(١٧). توصل فرويد إلى أن الكبت صراع بين رغبتين متضاتين ، وأن هناك نوعين من الصراع ؛ واحد فى دائرة الشعور تحتكم النفس فيه لإحدى الرغبتين وتترك الثانية، وهو الطريق الطبيعى للرغبات المتضادة دون إضرار بالنفس. بينما النوع الثانى هو المرضى، حيث تلجأ النفس، بمجرد حدوث صراع إلى صد وكبت إحدى الرغبتين عن الشعور دون التفكير وإصدار حكم فيها، لتستقر فى اللا شعور بكامل قوتها منتظرة مخرج لانطلاق طاقتها المحبوسة، ويكون عن طريق الأعراض المرضية التى فشل في حلها سابقاً، ويحاول حلها تحت إشراف الطبيب أى إحلال الحكم الفعلى محل الكبت اللا شعورى. وسميّت تلك الطريقة بالتحليل النفسى.

والعقل الباطن هو ما يعرف عند فرويد باللا شعور وهو يتكون من الدفعات والرغبات والخبرات المكبوتة منذ الطفولة المبكرة وتؤثر فى كل حياة الفرد فى المستقبل. وهى ليست مكبوتة ولا تظهر، ولكنها تظهر من خلال الهفوات والأحلام والأعراض المرضية. ولذلك يقول فرويد إن الخمس سنوات الأولى من حياة الفرد هى أهم مرحلة فى حياته. لأن خبراتها تؤثر فى مستقبل الفرد والمجتمع بالتالى.

يمكن تلخيص منهج فرويد فى تفسير الأحلام كالتالى(١٨):

أولاً: يرى فرويد أن الحلم تعبير عن اللا وعى.

ثانياً: كما أنه انعكاس سلبى للرغبات.

ثالثاً: أن عناصر الحلم تمثل رموزاً يجب تحليلها بالعودة إلى وضع الشخص المعنى .

رابعاً: يجب التعامل مع الرمز الذى يظهر فى الحلم وكأننا أمام منظومتين: رامز و ومرموز له، والمعنى الحقيقى لا يتبدى إلا بعد الإزاحة.

خامساً: انطلق فرويد إلى تحليل الرموز من وجهة نظر سببية.

المحور الثانى:

الرؤية المنامية فى العصر الصفوى و نطاقها الجغرافى :

توصلنا فى المحور السابق؛ ومن خلال الإشارات القرآنية؛ إلى أن أول رؤية منامية أشارت إليها الآيات الكريمة هى رؤية سيدنا إبراهيم، ثم تحدثت آيات أخرى عن رؤية يوسف ورؤية صاحبيه فى السجن ورؤية ملك مصر آنذاك. ولأن إبراهيم كان من خور الكلدانيين فى العراق(١٩). لذا عرف ومن معه بالعبرانيين. ويوسف من أبنائه، وجميعهم من آسيا.

أما عن ملك مصر فى عهد يوسف، فقد اختلف العلماء فى تحديد موطنه، فمنهم من يرى أنه من الهكسوس، ومنهم من يرى أنه من المصريين. والإشارة القرآنية إلى أن من كان يحكم مصر آنذاك هو ملك، تدفعنا للبحث فى الرؤتين المختلفتين سالفتى الذكر. فمن يتبنى وجهة النظر الثانية يؤكد أن حكم مصر حتى الأسرة الثانية عشرة كان يطلق عليهم "ملوك". وأصحاب وجهة النظر الأولى، يذهبون إلى أن حاكم مصر آنذاك كان من الهكسوس وليس من المصريين. فالهكسوس يطلقون على حاكمهم لقب " ملك ".

والباحث يرجح وجهة النظر الأولى، حيث يقول د.رشدى البدراوى(٢٠): "الثابت تاريخياً هو أن أول قدوم بنى إسرائيل – كفئة متميزة ومستقلة فى معيشتها عن المصريين – كان عند مجىء يعقوب وبنيه بدعوة من يوسف الصديق الذى كان نائباً للملك "خيان" ملك الهكسوس، وأسكنهم أرض "جاسان". وهذا ينفى نفياً قاطعاً أن إسرائيل هم أنفسهم الهكسوس، إذ هم وفدوا عليهم واحتفى بهم الهكسوس إكراماً لنائب الملك (يوسف) ولأنهم أهل بداوة مثلهم ، ورأوا فيهم سنداً يعينهم فيما لو ثار المصريون ضدهم".

وإذا كان الرأيان قد اتفقا على لقب حاكم مصر واختلفا فى قوميته؛ فإن ما نحن بصدده أن الهكسوس أيضاً جاءوا من آسيا. مما يعكس أن الرؤية المنامية كان لها مكانتها والاعتقاد

فى تأويلها والتفاؤل بها والتشـاؤم منها وكان أهل تلك المناطق بارعين فى تأويل وتعبير الرؤى المنامية، لذا كانت معجزة سيدنا يوسف الصديق هى تعبير الرؤى بما حباه الله به من علم. ولا عجب أن يمتد تأثير الرؤية المنامية ليشـمل بلداناً مثل ايران والصـين وغيرها. وهذا التوضـيح المكانى ينقلنا لعرض بعض ما حفظته كتب التاريخ للرؤية المنامية فى تلك المنطقة قبل قيام الدولة الصفوية.

يذكر البيهقى فى تاريخه واقعة للأمير سـبكتگين عندما خرج للصـيد وتمكن من وليد غزالة، ثم أطلقه رحمة بأمه، وجاءت الحكاية تحت عنوان[٢١]: (حكايت امير عادل سـبكتگين با آهوى ماده وبچه او وترحم كردن بر ايشـان وخواب ديدن). "حكاية الأمير العادل سبكتگين مع الغزالة ووليدها وترفقه بها ورؤية منامية". (بخواب ديدم پير مردى را سـخت فره مند كه نزديك من آمد ومرا مى گفت: "يا سبكتگين، بدانكه آن بخشـايش كه بر آن آهوى ماده كردى وآن بچگك بدو باز دادى، ...، ما شهرى را كه آن را غزنين گويند وزاولستان به تو وفرزندان تو بخشـيديم، ومن رسـول آفريدگارم، جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا إله غيره" من بيدار شـدم وقوى دل گشتم وهميشه از اين خواب همى انديشيدم و اينك بدين درجه رسيدم. ويقين دائم كه ملك در خاندان وفرزندان من بماند تا آن مدت كه ايزد، عز ذكره، تقدير كرده است).

"رأيت فى منامى شـيخاً جليلاً اقترب منى وقال لى: "ياسـبكتگين، اعلم أن صـنيعك مع تلك الغزالة وإطلاقك لوليدها، ...، نجزيك عنه المدينة التى يقولون لها غزنين وزاولسـتان لك ولأبنائك؛ وأنا رسـول الخالق جل جلاله وتقدسـة أسـماؤه ولا إله غيره". اسـتيقظت وقوى قلبى وكنت أفكر دائماً فى تلك الرؤية حتى وصـلت لهذه المرتبة وعلمت يقيناً أن المُلك فى أسـرتى وأبنائى إلى ما شاء الله وفق تقديره عز ذكره".

ويخبرنا عطا ملك الجوينى[٢٢]: (اتسـز خوارزمشـاه در آن روز بشـكار نرفته بود ميان روز از خواب بيدارشد واسب بخواست وروى بتعجيل تمام سلطان نهاد وكار سلطان درميان

آن قوم درحالت وصـــول او نيك تنگ درآمده بود ودر مضـــيقى عظيم افتاده اتســـز بر آن مخاذيل حمله كرد وسـلطان را خلاص داد سـلطان از اتسـز پرسـيد كه بر حالت ما چگونه وقوف يافتى؟ گفت: در خواب ديدم كه سـلطان در شـكارگاه در واقعه افتاده اسـت، درحال بيامدم ".

"فى ذاك اليوم لم يذهب اتسز إلى الصيد واستيقظ فى وسط النهار وطلب الجواد واتجه على عجل إلى الســلطان وكان الســلطان وســط أولئك القوم فى كرب. هاجم اتســز أولئك المخاذيل وحرر السلطان. سأل السلطان اتسز، كيف علمت بحالنا؟ قال: رأيت فى منامى أن السلطان قد وقع فى واقعة فى البرارى فجئت فى الحال".

ندرك أيضـاً التأثير السـلبى للرؤية المنامية من خلال ما ذكره برتولد[٢٣]: (جوينى[٢٤] مى نويسد كه خوارز مشاه زوال عالم اسلامى وقلمرو خود را به خواب ديده بود؛ مورخ مى خواهد با اين بيان ظاهرا ترسى را كه بر خود سلطان خوارزم مستولى گرديده بود، توجيه كند).

"يذكر الجوينى أن خوارزمشـاه قد رأى فى منامه زوال العالم الإسـلامى ومملكته؛ ويرغب المؤرخ بهذا أن يوجّه إلى الخوف الذى استبد بسلطان خوارزم".

وأورد أيضاً[٢٥]: (بد خواهى گوچلوک را كه مدعى بود، چنگيزخان را به خواب ديده است، وخان مغول از وى خواسـته اسـت، بسـرش اوكتاى را به نابودى كردن مسـلمانان تشـويق كند، به دستور اوكتاى قا آن بى گفتگو كشته شد)[٢٦].

"ادعى گوچلوک سىء الطوية أنه قد رأى چنگيزخان فى المنام وقد طلب منه خان المغول تحفيز ابنه اوكتاى على إبادة المسلمين، فشرع فى القتل بأمر اوكتاى قا آن دون نقاش ".

وورد فى تاريخ آل ســـلجوق[٢٧]: (طغرل بك به خواب ديد كه او را بر آســـمان بردند، وپرسيدند كه چه مى خواهى؟ گفت: عمر دراز، گفتند: ترا هفتاد سال عمر است).

"رأى طغرل بك فى المنام أنهم رفعوه إلى السماء وسألوه: ماذا تريد؟ قال: عمر مديد، قالوا: عمرك سبعون عاماً".

وذكر صاحب كتاب "تاريخ سرى مغولان"[٢٨] فيما يتعلق باختيار "يسوگاى" والد چنگيز عروساً لإبنه: (دايى ساچان گفت: ...، ديشب در خواب رؤيايى بر من ظاهر شد. سنقرى سفيد كه در پنجه هم خورشيد هم ماه را گرفته بود، پروازكنان آمد وروى دست عن نشست. من رؤيايم را براى مردم تعريف كردم وگفتم: " تاكنون من ماه وخورشيد را از دور مى ديدم. حال اين سنقر كه آنها را گرفته بود، آورد ودر دست من گذاشت وخودش سفيد بود. آيا اين چه بركتى من تواند براى من داشته باشد"؟ خويشاوند يسوگاى، مسلما اين خواب تعبيرش آمدن تو و آوردن پسرت بود. من خواب خوبى ديدم. اين رؤيايى نشانى داشت كه از آينده خبر من داد وخبر از آمدن ساير قيات ها داشت).

"قال الخال ساچان، ...، رأيت أمس فى منامى رؤية، جاء صقر أبيض محلقاً و حط بين يدى وقد أمسك بأحد قدميه الشمس وفى الأخرى القمر، قصصت رؤياى على الناس وقلت: "مازلت آرى القمر والشمس من بعيد حيث قد أمسك بهما الصقر، أحضرها ووضعها فى يدى وكان أبيض اللون. ياترى أى بركة ستحُل علىّ"؟ العزيز يسوگاى، من المؤكد أن تأويل رؤياى هى مقدمك وابنك. لقد رأيت رؤية طيبة. هذه الرؤية تنبئ عن المستقبل وما سيحل بسائر قبائل القيات".

ومن خلال النماذج السابقة يتضح أن الرؤية المنامية حظيت بمكانة رفيعة داخل مجتمعات هذا النطاق الجغرافى، وما أورده المؤرخون عن ملوك وسلاطين وأمراء عشائر الدويلات التى كانت فى هذه المنطقة؛ إنما هو غيض من فيض يعكس ما كان يعتمل داخل تلك المجتمعات وبين أفراد شعوبها فضلاً عن حكّامها؛ من اعتقاد بالغ فى الرؤية المنامية تفاءلاً بها أم تشاءماً منها والسعى الداؤب لتعبيرها.

من جهة أخرى، وبالتدقيق فيما ذكره "اشـــپولر بارتولد" نقلاً عن الجوينى، يتضـــح بما لا يدع مجالاً للشك أن العامل النفسانى المؤثر للرؤية المنامية كان أمراً مسلماً به آنذاك، خاصة بين الملوك والسلاطين وأمراء العشائر الذين كانوا يعتقدون فى الفلك والنجوم والرمل.

من جهة ثالثة، نجد أن ما قام به "گوچلوك" من ادعاء رؤياه ليچنگيز، هو أمر بالغ الخطورة، لعلمه بتأثير الرؤية المنامية بين رعاياه. فى حين أن الحقيقة التاريخية[٢٩] توضح أن زوجة "گوچلوك" كانت تدعى "گورخان"[٣٠]، اعتنقت المسـيحية حديثاً وكانت – شـأنها شـأن معتنقى الديانات حديثاً – فى غاية التشـدد، وكان أسـمى أهدافها هو نشـر المسـيحية بين القراخطائيين ومحو أية ديانة أخرى. وتحقيقاً لهذا الهدف، كانت دائماً ما تشـــجّع زوجها على قتل غير المسيحيين. وفى نهاية الأمر، أذعن "گوچلوك" لرغبة زوجته وأصدر أوامره بقتل غير المسيحيين جميعاً.

نقطة أخيرة تجدر الإشارة إليها، آلا وهى أن كل هؤلاء الملوك والسلاطين وأمراء العشائر قد تأثروا فى بلاطات آباءهم، خلال سنواتهم الخمسة الأولى، بما عايشوه من تفاعل مع الرؤى المنامية والاعتقاد فيها والسعى لتعبيرها والتفاءل بها والتشاءم منها. فضلاً عما عناه بعضهم من كبت داخل الحرم الملكى أو نتيجة للصراعات المسلّحة والقتل والسلب والنهب. وهو ما اعتمده سيجموند فرويد فى نظريته لتفسير الأحلام.

المحور الثالث:

الرؤية المنامية فى الدولة الصفوية وأثرها المذهبى ، الحضارى والعسكرى:

بصفة عامة، لا يمكن الحديث عن الرؤية المنامية فى الدولة الصفوية بمعزل عن بدايات الأسرة الصفوية منذ تواجد الشيخ "صفى الدين" فى خانقاة الشيخ "زاهد الجيلانى" واقترانه بابنة شيخه "فاطمة". فالحديث عن الرؤية المنامية عند الصفويين لا يبدأ عقب قيام دولتهم. وذلك لأسباب عدة ؛ أهمها: تحوّل أبناء الشيخ صفى إلى المذهب الشيع الاثنى عشرى ، ووضع الرؤية المنامية عند شعوب هذه المنطقة.

من المؤكد أن المؤرخين الذين أرّخوا لهذه الدولة، سطروا تاريخها بعد قيامها، وعادوا بهذا التاريخ إلى الشيخ صفى الدين الأردبيلى وعلاقته بالشيخ زاهد الجيلانى(٣١). لذا لا يمكن الاعتداد بما أورده المؤرخون فى هذا الشأن، وإنما سنذكره كمثال فقط لاستخدام الرؤية المنامية لأهداف خفية، ولاعتقادنا فى أن ما ذكره المؤرخون فى هذا الشأن يفتقر إلى المصدقية، وربما أتوا به لحاجة فى نفس يعقوب. وما نقصده بذلك هو إلصاق التشيّع بصفى الدين وزاهد الجيلانى، ودليلنا على ذلك، أنه وحتى "حيدر" من الأسرة الصفوية لم يذكر المؤرخون فيما كتبوا عنهم رؤيتهم لرؤى منامية، باستثناء ما جاء ذكره على لسان الشيخين زاهد الجيلانى و صفى الدين ، فى حين جاء سيل من الرؤى المنامية فى سرد تاريخ "إسماعيل" لتبرير ما يقوم به، سواء فرض المذهب الشيعى الاثنى عشرى أو خوض الحروب ضد الأوزبك والعثمانيين. وكان القاسم المشترك الأعظم فى تلك الرؤى المنامية، رؤيته لأمير المؤمنين على بن أبى طالب – كرّم الله وجهه – والتوجيهات التى كان يوجّهه إليها لإنقاذه تارة من القبض عليه، أو لمنعه من حضور دعوة على الطعام دُسّ له السم فيه... إلخ، وإذا كان هذا الأمر قد جاء من جانب المؤرخين، فالوضع يختلف فيما كتبه "طهماسب" فى مذكراته حيث ذكر هو أيضاً الرؤية المنامية وإن اختلفت فى من جاءه فى تلك الرؤى، فقد خفّض طهماسب سطح رؤياه

للأئمة بعض الشـــيء وذكر رؤياه لبعض المشـــايخ. ومرجع هذا الأمر؛ التطورات التى طرأت على رجال القزلباش مريدى المرشـــد الصـــفوى بعد قيام الدولة واتجاههم إلى الإقطاع وجمع الثروات وهو ذاته الواقع الذى دفع " پريخان خانم " ابنة طهماسب للاستعانة بهم فى قتل اثنين من أخواتها لإزاحتهم عن العرش.

ونسوق هنا مثالاً ذكره مؤلف كتاب "عالم آراى شاه اسماعيل"[٣٢]: (وشبى شيخ زاهد به خواب ديد كه از غيب جبه اى به شيخ صفى شفقت شد، شيخ صفى نيز در خواب ديد كه تاجى برسر او نهادند وشمشير غلاف سرخى بر كمرش بستند، در عالم خواب آن تاج را از سر برداشت ديد كه آفتاب شد وعالم روشن شد. باز تاج را بر سرگذاشت. چون روز شد به خدمت شيخ زاهد آمد... شيخ زاهد فرمود كه مژده باد تو را كه فرزندى از فرزندان تو پادشاه خواهد شد ورواج مذهب بحق خواهد نمود).

"ذات ليلة، رأى الشيخ زاهد رؤية منامية أنه قد أنعم على الشيخ صفى بعباءة. أيضاً رأى الشيخ صفى رؤية منامية أنهم قد وضعوا على رأسه تاجاً ومنطقوه بسيف فى غمد أحمر اللون ورأى فى منامه أن ذلك التاج يرتفع من على رأسه وصار شمساً وأضاء العالم، ثم عاد التاج إلى رأسه. وعندما أصبح الصباح. توجّه إلى الشيخ زاهد..... قال الشيخ زاهد، أبشر إن أحد أبناءك سيصبح ملكاً وسينشر مذهب الحق".

وفى قراءتنا لهذه الرؤية، نجد أن الكاتب أراد أن يلصـــق المذهب الشـــيعى بالشـــيخ زاهد والشـــيخ صـــفى الدين، فى حين أن المصـــادر التاريخية"[٣٣] تخبرنا أن صـــفى الدين كان على المذهب الشافعى. وهذا فى حد ذاته يعكس الأهداف التى سعى إليها المؤرخون فى تلك الحقبة التاريخية، ونقصد بها، التأثير على المريدين من خلال الرؤية المنامية.

الأثر المذهبى:

على الصـــعيد المذهبى نطالع أحديثاً عن مكانة المرشـــد، نقلها لنا التجار والرحالة من فينسيا من خلال مشاهداتهم للعلاقة بين المريدين والمرشد على زمن الشاه إسماعيل(٣٤): "هذا الصـــوفى يحبه شـــعبه كحبهم لله ويكنّون له التبجيل والتعظيم. وبخصـــوص جيوشـــه، فهم يخوضـون المعارك بدون دروع وينتظرون أن ينظر الشـاه إسـماعيل إليهم. ويدّعى كاتب هذه الكلمات أن الايرانيين فى كل ايران نسوا اسم الله ولايدور بخاطرهم سوى اسم إسماعيل".

وتضيف د.نزهت احمدى نقلاً عن "فينتشنتو دالساندرى"(٣٥): "ما يكنّه الشعب الايرانى من حب للشـاه غير معقول، ذلك لأن الشـعب لا يقدّسـه كونه ملكاً بل تقديس إلهى لأنه من نسـل "على" الذى يحظى بأكبر مكانة من الحب والاحترام لديهم".

نضـــيف إلى ذلك أيضـــاً اعتقاد طهماســـب، حيث ذكر فى مذكراته(٣٦): "يعتقد العبد الضـعيف طهماسـب الصـفوى الموسـوى الحسـينى فى أن كل من يرى حضـرة أمير المؤمنين (عليه السلام) فى منامه. فكل ما يقوله، سيحدث، لاشك فى ذلك".

ومما سبق ندرك، لماذا جاءت معظم الرؤى المنامية فى عهد إسماعيل وطهماسب برؤية على بن أبى طالب، وكما ذكرنا ســـابقاً، هناك طوفان من الرؤى فى كتب التاريخ التى أرّخت لكل منهما، وسنكتفى بضرب أمثلة فقط لهذه الرؤى.

بعد أن أعلن إسماعيل قيام دولته فى ايران، وقراره فرض المذهب الشيعى الاثنى عشرى مذهباً رسمياً لايران، مهدداً بإبادة معارضيه فى ذلك بحد السيف. أكد على ذهابه إلى المسجد يوم الجمعة، فى عاصـمة دولته تبريز، لإلقاء خطبة اثنى عشـرية(٣٧): (وچون شـب به خواب رفت حضـرت امير المؤمنين (عليه السـلام) به آن شـهريار فرمود كه اى فرزند دغدغه به خاطر مرسان ودر روز جمعه بفرمان كه قزلباش تمام يراق بپوشند ودر ميان هر دو كس از

مردم تبريز يك نفر قزلباش قرار گيرند ودر آن وقت خطبه بخوان وهر كس كه خواسته باشد كه حركت كند، قزلباش آن را به قتل رسانند وبه اين تدبير خطبه بكن. ونواب همايون از خواب بيدار گرديده فرمود كه حسين بيگ لله وحلواچى اغلى با امراى عظام را طلب نموده بيايند. همگى حاضر گرديده شرح خواب را به ايشان بيان فرموده ايشان عرض كردند كه حقا بدون اين تعليم صورت نخواهد گرفت).

"ليلاً، خلد إلى النوم. قال له حضرة أمير المؤمنين، يابنى، لا تشغل بالك، وفى يوم الجمعة تأمر القزلباش بتقلّد كامل عتادهم، ويجلس واحداً من القزلباش بين كل اثنين من أهالى تبريز، عندئذ تلقى الخطبة، وكل من يريد أن يتحرك، يقتله رجال القزلباش، وعلى هذا النحو تخطب. استيقظ إسماعيل من النوم واستدعى حسين بيگ لله وحلواچى اوغلى وسائر الأمراء الكبار فحضروا جميعاً، فقص عليهم رؤياه، فأفادوا أنه حقاً بدونها لن يتم الأمر".

يذكر الشاه طهماسب فى مذكراته، التى كتبها بنفسه، أنه عند زيارته لمرقد الإمام الرضا فى مدينة مشهد(٣٨): (محمد پيشنماز مدينه مباركه حضرت پناه محمد صلى الله عليه وآله در خواب ديدم كه بمن ميفرمايد كه از مناهى بگذر كه ترا فتوحات خواهد شد در صبح باحمد بيك وزير وبعضى از امرا كه حاضر بودند اين خواب را بيان كردم... باز همان شب در واقعه ديدم كه در بيرون پنجره پائين پاى حضرت امام ضامن امام رضا عليه الف الف تحيه والثناء دست سيادت پناه ميرهاى محتسب را گرفته از شراب وزنا وجميع مناهى توبه كردم صباح اين خواب را نيز بجماعه بيان كردم... از جميع مناهى توبه كردم ودر سن بيست سالگى كه اين سعادت نصيب شد).

"رأيت فى منامى محمد إمام مدينة حضرة محمد صلى الله عليه وآله المباركة الذى أمرنى بترك المناهى وبشّرنى بفتوحات، وفى الصباح قصصت رؤياى على احمد بيك الوزير وبعض الحضور من الأمراء... فى نفس الليلة رأيتنى خارج النافذة قابعاً تحت قدم حضرة الإمام

الرضا الضامن عليه مليون تحية وثناء ممسكاً بيده وقد تُبْت عن الخمر والزنا وجميع المناهى وفى الصباح أيضاً قصصت هذه الرؤية على الجماعة... تُبْت عن جميع المناهى وكان عمرى آنذاك عشرون عاماً".

نخلص مما سبق إلى أن إسماعيل أراد إقناع رجال القزلباش بما هو مقدم عليه من خلال توجيهات على بن أبى طالب – كرّم الله وجهه – وهو أمر لا يمكن لعلى بن أبى طالب التوجيه به لما جاء فى شأنه من أحاديث نبوية شريفة و ما ذكرته عن سيرته كتب الأثر. كما أننا نلاحظ أن ما أورده طهماسب من رؤية، قد تضمنت رؤياه لآخرين خلافاً لعلى بن أبى طالب. فها هو يقنع أتباعه بالإقلاع عن المناهى والتبشير بفتوحات من خلال رؤياه لإمام الصلاة فى المدينة المنورة ويؤكد رؤياه من خلال رؤيته للإمام الرضا. ومن المؤكد أن السبب من ذلك يرجع إلى استتباب الأمور فى الدولة الصفوية وجنوح رجال القزلباش إلى النواحى الاقتصادية واكتناز الثروات والتمتع بالملذات فضلاً عن كسب المكانة السياسية عوضاً عن التوجه المذهبى.

الأثر الحضارى:

قبل الحديث عن الأثر الحضارى للرؤية المنامية فى الدولة الصفوية، تجدر الإشارة إلى تعريف الحضارة وقد زاد عن المائتى تعريف[٣٩]، نلخصها فى " أنها مازاد عن حاجة الإنسان". وننطلق من هذا التعريف إلى عرض الأثر الحضارى للرؤية المنامية فى الأسرة الصفوية.

فى إطار العلاقات بين الأسرة الصفوية وأسرة الآق قويونلو والقرا قويونلو، يذكر صاحب كتاب "عالم آراى شاه اسماعيل" على لسان حيدر[٤٠]: (در خواب ديد كه حضرت امير المؤمنين وامام المتقين با او گفت كه اى فرزند نزديك شد كه از صلب تو فرزندى بهم رسد كه خروج كند وكافه كفر از عالم براندازد. اما مى بايد كه از براى صوفيان ومريدان خود تاجى بسازى دوازده تركـــ ونشان داده كه به چه نحو ساخته شود، پس چون بيدار شد؛ صوفيان را طلبيده ومقرر كرد كه هر يكـ تاجى ساخته بر سر نها دند وآن تاج را تاج حيدرى نام گذاشتند وايشان را قزلباش لقب داد).

"رأى فى منامه أن حضرة أمير المؤمنين وإمام المتقين يقول له: يابنى اقترب خروج ابن من صلبك سيخرج ويزيل الكفر من العالم. لكن يجب أن تصنع تاجاً للصوفية ومريديك، قبعة باثنى عشر شريطاً يصنع على هذا النحو، وعندما استيقظ، طلب الصوفية، وأمر أن يضع كل منهم التاج المصنوع على رأسه. وعرف هذا التاج بالتاج الحيدرى، ولقّبهم بالقزلباش".

تحمل هذه الرؤية عدة إشارات، أهمها، اعتبار كل مسلم ليس على المذهب الشيعى الاثنى عشرى ، كافراً من وجهة نظر على بن أبى طالب. أيضاً تميّز المريدين لحيدر بن جنيد بزىّ، أصبح فيما بعد زيّاً عسكرياً لهم، مازالت رسوماته تملأ صفحات الكتب، وهذا الزىّ فى حد ذاته نوعاً من الانعكاس الحضارى آنذاك. كما أشارت الرؤية إلى التبشير بقرب إنجاب أحد أبناء حيدر وهو ما عرف تاريخياً بالشاه إسماعيل.

وفى "عالم آراى شاه اسماعيل"[٤١] أيضاً: (اما چون شب شد ديگر باره حضرت امير المؤمنين (عليه السلام) در خواب به كيا امير فرموده كه بعد از ده روز ديگر قاسم بيگ را طلبيده بگوى كه من كسى فرستادم تمامى اين ولايت را خانه به خانه به قريه گرديدند و از اولاد سلطان حيدر كسى نشان نمى دهد و اگر پاور نددارى قسم ياد مى نمايم كه ايشان در زمين گيلان نيستند ومى بايد كه در ميان دو درخت بزرگ ريسمانى ببندى وايشان را در ميان زنبيلى گذاشته بياويزى و دست به كلام الهى گذاشته قسم يادكنى كه ايشان در زمين گيلان نيستند).

"وعندما جن الليل، أمر حضرة أمير المؤمنين (عليه السلام)، كيا امير مرة أخرى فى منامه قائلاً، سيطلبك قاسم بيگ بعد عشرة أيام، قل، لقد أرسلت شخصاً جاب الولاية بيتاً بيتاً ولم يعثر على أى دليل على وجود أبناء السلطان حيدر وإن لم تصدقنى أقسم على أنهم ليسوا على أرض جيلان، ويجب أن تربط حبلاً بين شجرتين كبيرتين وتعلقهم فى زنبيل، وتضع يدك على القرآن وتقسم على أنهم ليسوا على أرض جيلان".

يذكر الشاه طهماسب فى مذكراته رؤيته لعلى بن أبى طالب – كرّم الله وجهه – فى منامه، ودار بينهما حديثاً عن الحرب التى يخوضها طهماسب ضد الأوزبك، ثم[٤٢]: (بعد از آن حضرت على (عليه السلام) مرا پشتر طلبيده مى فرمود كه سه چيزى بتو ميفرمايم نظركن كه در آن جهد نمائى اول نهر علقمى از يادت نرود دويم آنكه بعد از فتح سمرقند گنبد مرا تو يا اولاد تو مثل گنبد امام ثامن ضامن امام رضا (عليه السلام) بسازيد سيم سفارش فتحى بيگ كه پروانچى حضرت شاه بابا ام بود كرده فرمودند كه او را متولى استانهء مقدس گردان كه او از ماست. على الصباح بيدار گرديده خوشحال بعد از نماز صبح او را و ياران راجع نموده خواب را شرح كردم وگفتم كه در اين طرف آب ما را باوزبك خواهد شد).

"بعد ذلك قال حضـرة على (عليه السـلام) آمرك بثلاثة أشـياء اجتهد فيها، الأول. لا تنس نهر العلقمى. الثانى، بعد فتح سـمرقند ابن لى قبة أنت أو أولادك مثل قبة الإمام الثامن الضامن الإمام الرضا. الثالث: التوجيه بتولى فتحى بيگ، الذى كان صاحب الخزانة لحضرة والدى الشاه، العتبة المقدسة لأنه منّا. استيقظت سعيداً فى الصباح وبعد آداء الصلاة اجتمعت مع أعوانى وقصصت عليهم الرؤية وقلت إننا سنلاقى الأوزبك فى هذا الجانب من الماء".

عجباً ما جاء فى هذه الرؤية والتى كتبها الشاه طهماسب بنفسه فى مذكراته، أيغار على بن أبى طالب من الإمام الرضا ويطلب بناء قبة لمرقده كقبة مرقد الإمام الرضا؟! من الممكن تأويل هذه الرؤية من خلال رغبة طهماسـب فى شـحذ همم جنوده فى معركتهم القادمة مع الأوزبك والتبشير بالنصر من جانب أمير المؤمنين على بن أبى طالب أو ربما دعوتهم لجميع التبرعات لبناء قبة لمرقد الإمام على بن أبى طالب لكن على أية حال فإن تجديد قبة مرقد أمير المؤمنين يمثل جانباً حضارياً فى حد ذاته.

الأثر العسكرى :

عجّت كتب التاريخ التى أرّخت لفترة حكم اسماعيل ونجله طهماسب؛ بهذا النوع من الرؤية المنامية، وهى فى عملها تبشيرية بالفتح والنصر أو توجيهية بعدم خوض المعركة، ومن المؤكد أنها فى حالتها الأولى: تأتى لشحذ همم المقاتلين خاصة مع الوضع فى الاعتبار العقيدة المذهبية لدى جنود الصفوية من رجال القزلباش، فهم على المذهب الشيعى الاثنى عشر ولديهم إيماناً كاملاً بالإمامة، والمبشّر بالنصر هو الإمام على بن أبى طالب رأس الأئمة. لذا فهى حق من وجهة نظرهم. وفى حالتها الثانية التحذير من خوض المعركة، فربما مرجع ذلك لإدراك الشاه بعدم قدرته على تحقيق النصر، أو لإحجامه شخصياً وتقاعسه عن خوض معارك. ونظراً لكثرة هذا النوع من الرؤى، سنكتفى بذكر أمثلة له؛ بالإضافة إلى ما جاءت الإشارة إليه فى الأثر المذهبى و الحضارى .

يذكر صاحب كتاب "عالم آراى شاه اسماعيل": (اما چون نواب گيتى ستان وارد دار السلطنت تبريز گرديده... كه شبى درخواب ديد كه جناب حضرت امير المؤمنين (عليه السلام) فرموند كه اى فرزند تكاهل درگرفتن بغداد چيست؟ چون آن حضرت از خواب بيدارشده خواب را با امراى عظام نقل فرموده... روز ديگر آن گيتى پناه سوار دولت شده به جانب بغداد رفته وروانه گرديد).

" عندما دخل الشاه إسماعيل دار السلطنة تبريز... ذات ليلة رأى فى منامه أن حضرة أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: يا بنى لماذا تتقاعس عن الاستلاء على بغداد؟ عندما استيقظ إسماعيل من النوم قص رؤياه على الأمراء الكبار... فى اليوم التالى توجه إسماعيل مسرعاً إلى بغداد".

ومن مذكرات الشاه طهماسب، الفصل الخاص بصراعه مع القاسب ميرزا كتب طهماسب[٤٤]: "درهمانشب شيخ شهاب الدين را در واقعه ديدم كه فرمود جميع مشايخ با تو

امروز در دعا بوديم البته كه مستجاب است بعداز اين واقعه حضرت خواندگار چهار روز در تبرريز نشست وهم و هولى در دلش بهم رسيده بازگرديد".

"فى نفس الليلة رأيت الشيخ شهاب الدين فى منامى حيث قال: كنا جميع المشايخ ندعوا معك اليوم ومن المؤكد أن الدعاء مستجاب. بعد هذه الحادثة، مكث السلطان أربعة أيام فى تبريز وقد استبد الهم والحزن بقلبه فآفل عاداً".

وهكذا نرى أن الرؤية المنامية فى عهد الشاه طهماسب قد اتخذت منحى آخر وذلك بعد رسوخ أركان الدولة وتحوّل رجال القزلباش من قوة عسكرية – مذهبية تؤمن إيماناً مطلقاً بالمرشد وبدعمه من قبل الأئمة، إلى الإقطاع والبحث عن الثروة واللهو والملذات بالإضافة إلى المكانة السياسية، حتى أنهم تآمروا على المرشد (الشاه) فى مرحلة تالية لحكم طهماسب. ومع هذا التحوّل، بالإضافة إلى وصول عباس لسدة الحكم والإنجازات التى قام بها فى عصره فضلاً عن العلاقات الخارجية للدولة، تغيّرت أيضاً فكرة الرؤية المنامية لدى المرشد وتأثيرها على مريديه. بل يمكن القول أن التحوّل فى عصره من رؤية الإمام على بن أبى طالب، إلى رؤية أئمة آخرين وشيوخ. مما يرسّخ الاعتقاد أن الرؤية المنامية فى الأسرة الصفوية وحتى عصر طهماسب كانت موجّهة لأغراض خاصة ومصطنعة وغير واقعية.

أهم النتائج:

١. الرؤية المنامية قديمة قدم الإنسان، لكن التأريخ لها أمر لا يمكن الجزم به حتى عصر سيدنا إبراهيم (عليه السلام) ، ولسنا بصدد مناقشة أسباب عدم التأريخ لها لخروج الأمر عن موضوعية البحث.

٢. أول تسجيل للرؤية المنامية كان من خلال آيات القرآن الكريم والتى أشارت إلى رؤية سيدنا إبراهيم.

٣. الإعجاز القرآنى فى موضوع الرؤية المنامية يمكن إدراكه فى أمرين أساسيين، **الأول:** البيان الزمانى والمكانى للرؤية المنامية. **والثانى:** الفارق بين الرؤية المنامية والحلم.

٤. نفهم من البعد المكانى للرؤية المنامية فى القرآن الكريم، اعتقاد المجتمع البشرى فى آسيا فى الرؤية المنامية وتعبيرها والتفاؤل بها والتشاؤم منها.

٥. جاءت معجزة سيدنا يوسف الصديق، تعبير الرؤية المنامية تحدياً لقومه فى براعتهم فى تأويل الرؤيا، ولا أدل على براعة قومه فى تأويل الرؤية المنامية من إدراك يعقوب لفحوى رؤية يوسف والتى ذكرها القرآن الكريم فى صدر سورة يوسف . و من قبله إدراك إبراهيم لرؤيته ذبح إسماعيل .

٦. الأحاديث النبوية الشريفة أيضاً ميّزت بين الرؤية المنامية والحلم. فكما أشار سيدنا رسول الله (صلى الله عليه و سلم) الذى لا ينطق عن الهوى، الرؤية المنامية من الله والحلم من الشيطان.

٧. نما وترعرع ملوك الصفوية في جو مشحون بالكبت، نظراً لاعتناقهم المذهب الشيعى من جهة، ومن جهة أخرى الصراع العسكرى العنيف مع أسرتى الآق والقرا قويونلو.

٨. أثّر هذا الصراع على الصبى إسماعيل مما رفع درجات الكبت لديه.

٩. لا يمكن غض البصر عن البيئة التى تربى فيها أبناء الأسرة الصفوية والتى كانت تعتقد فى الرؤية المنامية فضلاً عن الملوك الذين كانوا يؤمنون بالفلك والرمل وخلافة.

١٠. لا شـك أن الرمز فى الرؤية المنامية كان متمثلاً فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب وهو الأمر الذى ركّز عليه المؤرخون فى الدولة الصفوية.

١١. بعد استقرار الدولة واستتباب الأمر لها، تحوّل الرمز إلى أحد الأئمة، ثم بعض المشايخ.

١٢. الدارس لتاريخ الدولة الصـفوية، والمطّلع على نظرية الخمينى " ولاية الفقيه "، يدرك بما لا يدع مجالاً للشـك أن الرؤية المنامية فى الدولة الصـفوية، والتى كان أمير المؤمنين الرمز فيها، ونظرية ولاية الفقيه،و التى يمثل الرمز فيها الإمام الغائب ، إنما هما وجهان لعملة واحدة. فبينما كان المرشـد يؤثّر فى مريديه ويدغدغ مشـاعرهم فى الدولة الصـفوية برؤية أمير المؤمنين، يأتى الخمينى لينصّـب نفسـه حلقة الوصـل بين اتباع المذهب الشـيعى والإمام الغائب، حيث اسـتدعى الخمينى من الماضـى السـحيق تعيين الإمام الغائب فى الغيبة الصغرى أربعة نوّاب له ، و بعودته انتفت نيابتهم ، و فى الغيبة الكبرى لم يعيّن نوّاباً له ، و هو المنصب الذى نصّب فيه الخمينى نفسه من خلال نظريته لولاية الفقيه .

١٣. الرؤية المنامية فى الدولة الصفوية موضوعة لأغراض خفية من جانب المؤرخين. الأمر الذى استملحه طهماسب الصفوى، فجاءت مذكراته أيضاً تحوى نفس الغرض مع العدول عن رمزية أمير المؤمنين فى بعض الرؤى والتحوّل إلى الإمام الرضـا وبعض المشـايخ، وما كان هذا التحوّل إلا نتيجة للتحوّل لدى رجال القزلباش، حتى وصل بهم الأمر للتآمر على المرشد (الشاه).

١٤. منذ عهد عباس الكبير انتهى أمر الرؤية المنامية فى هذه الدولة فقد عمد المؤرخون إلى ذكر حقائق ووقائع نظراً لإنجازات عباس الكبير آنذاك وعلاقاته الخارجية مع الدول الأوروبية.

١٥. نظرية سيجموند فرويد لم تميّز بين الحلم والرؤية المنامية.

١٦. يرى فرويد أن الحلم تعبير عن اللاوعى وهو انعكاس سلبى للرغبات. وهذا الأمر ينطبق على ملوك الأسرة الصفوية. إذا ما سلمنا بمصداقية هذه الرؤى، فإن الكبت الذى شكّل شخصياتهم انعكس فى اللاوعى إلى ظهور أمير المؤمنين – الرمز – لهم فى رؤياهم لينقذهم ويرشدهم ويحفزهم إلى خوض غمار المعارك مبشراً إيّاهم بالنصر والفتح.

١٧. يرى فرويد أن عناصر الحلم تمثل رموزاً يجب تحليلها بالعودة إلى وضع الشخص المعنى. والشخص المعنى هنا هو المرشد، أما الرمز فكان فى عهد الشاه اسماعيل، أمير المؤمنين على بن أبى طالب.

١٨. ولأن فرويد انطلق إلى تحليل الرموز من وجهة نظر سببيه، فالأسباب هنا واضحة جلية. فالمرشد فى الخانقاة الصفوية هو من نسل على بن أبى طالب. ولأنه أول الأئمة وفقاً للمذهب الشيعى، فظهوره للمرشد في رؤية منامية أمر واجب التصديق من جهة. ومن جهة أخرى كل ما يقوله أمير المؤمنين – فى الرؤية المنامية – سيتحقق، وفقاً لما كتبه الشاه طهماسب بنفسه فى مذكراته.

الهوامش

١- سورة يوسف – الآية ٤-٥.

٢- سورة يوسف – الآية ٤٣.

٣- الرازى: الشيخ الإمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح. عنى بترتيبه محمود خاطر. دار المعارف. القاهرة ١٩٩٤م. صـ١٥٢. مادة "حلم".

٤- المرجع السابق. صـ٢٢٦. مادة "رأى".

٥- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر. ٢٠٠٣م. مادة "حلم".

٦- بشر بن أبى خازم الخزيمى، يكنى بأبى نوفل، شاعر جاهلى من أهل نجد من بنى أسد بن خزيمة، عاش فى القرن السادس الميلادى. لمزيد من المعلومات، الرجوع إلى:

الفريمات: عادل. القبلية فى شعر بن أبى خازم الأسدى. مجلة "التراث العربى" السنة الثالثة، العدد ١٠. يناير ١٩٨٣م. ص ٨١ : ٩٧ .

٧- ورد فى سنن ابن ماجه. برقم "٣٩٠٩"، حدثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبى قتادة أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم) ، قال: "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثاً وليتحوّل عن جنبه الذى عليه".

ابن ماجه: الإمام الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث والسيجستانى، المتوفى سنة ٢٧٥هـ. سنن أبى داود، ضبطه محمد عبد العزيز الخالدى. بيروت ٢٠١٣م.

٨- سورة يوسف – آية ٤٤.

٩- جاء فى مختار الصحاح: (الضغث) قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس. و(أضغاث) أحلام الرؤيا التى لا يصح تأويلها لاختلاطها.

مرجع سابق. مادة (ضغث).

١٠- ابن حجر العسقلانى: الإمام الحافظ أحمد بن على. فتح البارى بشرح حديث البخارى. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه، محمد فؤاد عبد الباقى. قام بإخراجه وتصحيح تجاربه، محب الدين الخطيب. راجعه، قصى محب الدين الخطيب. دار الريان للتراث. القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م. ط١. حديث رقم "٦٥٩٢".

١١- القرطبى: الإمام شمس الدين عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر فرح الأنصارى المتوفى سنة ٦٧١هـ، تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن. دار الغد العربى. القاهرة. ط١ ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م

١٢- http://quran. Ksu.sa/Tafseer.

١٣- http://articles islamwab.ret.

١٤- لمزيد من الإطلاع، الرجوع إلى:

لوقا: نظمى (دكتور): تفسير الأحلام للعالم النفسانى سيجموند فرويد. كتاب الهلال. العدد ١٣٧- ربيع الأول ١٣٨٢هـ/ أغسطس ١٩٦٢م. القاهرة.

دائرة المعارف الثقافية – مادة (فرويد).

صفوان: مصطفى (دكتور) ترجمة كتاب تفسير الأحلام لفرويد – دائرة المعارف – القاهرة.

WWW:dtartimes.com.

١٥- امبراطور النمسا منذ سنة ١٨٤٨م، وملك هنجاريا منذ سنة ١٨٦٧م، ولد فى قرية قريبة من فيينا، وهو الابن الأكبر للأرشيدوق فرانسوا شارك شقيق امبراطور النمسا فرديناند الأول. من أسرة هابسبورغ الملكية الشهيرة. يتفق المؤرخون على ألمعية فرانسوا جوزيف قائداً على الرغم من الهزائم السياسية والعسكرية التى تعرض لها أثناء فترة حكمه الطويلة التى امتدت ٦٨ سنة.

لمزيد من المعلومات، الرجوع إلى: الموسوعة العربية – حـ١٤ – صـ٣٥٨.

http://www.arab- ency. Com.

١٦- بروكا، طبيب وجراح وانتروبولوج، فرنسى ولد عام ١٨٢٤م فى سانت فو لاجراند، توفى عام ١٨٨٠م بباريس. عضو الأكايمية الألمانية للعلوم والأكاديمية الوطنية للطب والأكاديمية الهنجارية للعلوم.

http://www.biusante.Parisdescartes.fr.

١٧- جان مارتن شاركو، ولد فى باريس عام ١٨٢٥م وتوفى فى عام ١٨٩٣م، عضو الأكاديمية الفرنسية للعلوم والأكاديمية الملكية السويدية للعلوم. وهو طبيب وعالم أعصاب ونفسانى وحاصل على وسام جوقة الشرف عام ١٨٩٢م.

البعلبكى: منير، معجم أعلام المورد. دار العلم للملايين بيروت – ط١ – ١٩٩٢م صـ٢٥٥.

١٨- http://drsabrikhalil.wordpress.com.

١٩- ويعتقد بعض العلماء أن سيدنا ابراهيم قد جاء إلى مصر فى آواخر ق ١٩ق.م. عندما هرب من أرض الكلدانين إلى "حاران". بين النهرين شمال العراق – خوفاً من الملك "زاميس بن نينوس" الذى كان يريده أن يعبد الأصنام، ثم نزل منها إلى مصر".

http://archive aawsat.com.

٢٠- موسوعة الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة.

http://quran-m. com.

٢١- بيهقى: محمد بن حسين، تاريخ بيهقى: با معنى واژها وشرح بيتها وجمله هاى دشوار وامثال وحكم وبرخى نكته هاى دستورى وادبى. ناشر چاپى: مهتاب – ناشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانه أي قائميه اصفهان ح١ صـ٢٥١.

٢٢- جوينى: عطا ملك بن محمد. تاريخ جهانگشاى جوينى – تصحيح محمد قزوينى. نشر چاپى دنياى كتاب. ناشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان ج٢ صـ٤٠٢.

٢٣- اشپولر: برتولد. تاريخ مغول در ايران. ناشر چاپى: شركت انتشارات علمى وفرهنگى. ناشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان. صـ٣٣.

٢٤- الجوينى: مرجع سابق ج١ صـ١٣٣.

٢٥- برتولد: مرجع سابق صـ١٧٦.

٢٦- المتن موجود أيضاً عند الجوينى ج١ صـ١٨١.

٢٧- همدانى: رشيد الدين فضل الله. تاريخ آل سلجوق. تصحيح محمد روشن. ناشر چاپى: ميراث مكتوب. ناشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان صـ٢١.

٢٨- تاريخ سرى مغولان، مجهول المؤلف، ترجمهء فرانسه از پل پليو P.Palliot، ترجمهء فارسى: شيرين بيانى. انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٥١ هـ.ش صـ٦٢-٦٣.

٢٩- لمزيد من الاطلاع. الرجوع إلى:

ميرخواند: مير محمد بن سيد برهان الدين خواندشاه، تاريخ روضه الصفا، انتشارات كتابخانه خيام. تهران ١٣٣٩ هـ.ش صـ٢٣٤ وما بعدها.

٣٠- بيانى: شيرين (دكتر)، زنى در ايران عصر مغول ناشر: مؤسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ سوم، ١٣٨٨ هـ.ش صـ٢٢.

٣١- لمزيد من المعلومات، الرجوع إلى:

الخولى: أحمد حمدى (دكتور)، الدولة الصفوية تاريخها السياسى والاجتماعى – علاقتها بالعثمانين، القاهرة ١٩٨١م.

جمعه:: بديع محمد (دكتور)، الخولى: أحمد حمدى (دكتور) تاريخ الصفويين وحضارتهم طـ١، ح١، القاهرة ١٩٧٦م.

٣٢- عالم آراى شاه اسماعيل: مجهول المؤلف، با مقدمه وتصحيح وتعليق اصغر منتظر صاحب، تهران. نشر شركت انتشارات علمى وفرهنگى. چاپ سوم ١٣٨٨ هـ.ش صـ١٠.

٣٣- خنجى: امير حسين، قزلباشان درايران – نقش قزلباشان صفوى در تاريخ ايران زمين. نشر الكترونيك: وبگاه ايران تاريخ. صـ١٧.

٣٤- باربارو: جوزافا، سفر نامه ها ونيزيان در ايران (شش سفر نامه). ترجمهء منوچهر اميرى. نشر: شركت سهامى انتشارات خوارزمى. تهران نشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان.

٣٥- احمدى: نزهت (دكتر). درباب اوقاف صفوى (مجموعه مقالات). نشر: كتابخانهء موزه ومركز اسناد مجلس شورای اسلامى، ١٣٩٠هـ. ش صـ١٤٣.

٣٦- طهماسب: تذكرهء شاه طهماسب صفوى. بقلم خودش، بسعى واهتمام عبد الشكور مدير، چاپخانه، كاويانى وآفتاب در شركت چاپخانهء كاويانى بچاپ رسيد. صـ٢٣.

٣٧- عالم آراى شاه اسماعيل: مرجع سابق صـ٦٠.

٣٨- تذكرهء طهماسب: مرجع سابق، صـ٣٠.

٣٩- للوقوف على تعريف الحضارة. الرجوع إلى:

محمود: أحمد حمدى (دكتور): الحضارة، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧م.

مؤمن: حسين (دكتور): الحضارة الإسلامية، الكويت ١٩٧٨م.

ندا: طه (دكتور): الحضارة الإسلامية، الإسكندرية ١٩٨٥م.

الرافعى: مصطفى (دكتور): حضارة العرب، بيروت طـ٣، ١٩٨١م.

ديورانت: ول: قصة الحضارة، ترجمة زكى نجيب محفوظ، طـ٣، ١٩٦٥م.

الشاذلى: أحمد عبد القادر (دكتور): الحضارة الإسلامية وقطوفها الدانية فى علوم اللغة العربية واللغات السامية. دار الوثائق الجامعية – شبين الكوم ١٩٩٦م.

سليم حسن: (دكتور): موسوعة مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠م.

٤٠- عالم آراى شاه اسماعيل: مرجع سابق صـ٢٦.

٤١- المرجع السابق صـ١٠.

٤٢- تذكرهء طهماسب: مرجع سابق صـ٢٣-٢٤.

٤٣- عالم آراى شاه اسماعيل: مرجع سابق صـ١٦٠.

٤٤- تذكرهء طهماسب: مرجع سابق صـ٥٤.

المصادر والمراجع

المكتبة العربية:

ابن حجر العسقلانى: الإمام الحافظ أحمد بن على، فتح البارى بشـــرح حديث البخارى. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه، محمد فؤاد عبد الباقى. قام بإخراجه وتصـــحيح تجاربه، محب الدين الخطيب. راجعه قصـــى محب الدين الخطيب. دار الريان للتراث. القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

ابـــن مـــاجـــه: الإمام الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السيجستانى: المتوفى سنة ٢٧٥هـــ، سنن أبى داود، ضبطه محمد عبد العزيز الخالدى – بيروت ٢٠١٣م.

ابن منظـــــــور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر ٢٠٠٣م.

الـــخـــولـــى: أحمد حمدى (دكتور)، الدولة الصفوية تاريخها السياسى والاجتماعى – علاقتها بالعثمانيين. القاهرة ١٩٨١م.

البعلبكـــــــــى: منير، معجم أعلام المورد. دار العلم للملايين. بيروت ط١ ١٩٩٢م.

الـــــــــرازى: الشـــيخ الإمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر، مختار الصـــحاح، عنى بترتيبه محمود خاطر، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٤م.

الرافعـــــــــى: مصطفى (دكتور): حضارة العرب – بيروت – ط٣، ١٩٨١م.

الشـــــــاذلـــى: أحمد عبد القادر (دكتور): الحضـــارة الإســـلامية وقطوفها الدانية فى علوم اللغة العربية واللغات السامية، دار الوثائق الجامعية – شبين الكوم ١٩٩٦م.

الـــقـــرطـــبـــى: الإمام شمس الدين عبد الله محمد أحمد الأنصارى، تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن، دار الغد العربى، القاهرة ط١ – ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

ديورانـــــــــت: ول: قصة الحضارة، ترجمة زكى نجيب محفوظ، القاهرة، ط٣ – ١٩٦٥م.

سليم حسن: (دكتور) موسوعة مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠م.

صفوان: مصطفى (دكتور): ترجمة كتاب تفسير الأحلام لفرويد – دار المعارف – القاهرة.

لوقا: نظمى: (دكتور)، تفسير الأحلام للعالم النفسانى سيجموند فرويد، كتاب الهلال، العدد ١٣٧، ربيع الأول ١٣٨٢هـ/أغسطس ١٩٦٢. القاهرة.

محمود: أحمد حمدى (دكتور): الحضارة، دار المعارف – القاهرة ١٩٧٧م.

مؤنس: حسين (دكتور): الحضارة، الكويت ١٩٧٨م.

ندا: طه (دكتور): الحضارة الإسلامية، الإسكندرية ١٩٨٥م.

المكتبة الفارسية:

احمدى: نزهت (دكتر): درباب اوقاف صفوى (مجموعة مقالات) نشر: كتابخانهء موزه ومركز اسناد مجلس شورای اسلامی ١٣٩٠هـ.ش.

اشپولر: برتولد (دكتر): تاريخ مغول در ايران. ناشر چاپى: شركت انتشارات علمى وفرهنگى. ناشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان.

باربارو: جوزافا: سفر نامه ها ونيزيان در ايران (شش سفر نامه)، ترجمهء منوچهر اميرى. نشر چاپى: شركت سهامى انتشارات خوارزمى، تهران. نشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان.

بيانى: شيرين (دكتر): زن در ايران عصر مغول، ناشر مؤسسهء انتشارات وچاپ دا نشگاه تهران، چاپ سوم، ١٣٨٨هـ.ش.

بيهقى: محمد بن حسين: تاريخ بيهقى: با معنى واژها وشرح بيتها وجمله های دشوار وامثال وحكم وبرخى نكته های دستورى وادبى. ناشر چاپى: مهتاب. ناشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان. ج١.

تاريخ سرى مغول: مجهول المؤلف – ترجمهء فرانسه از پل پليو، ترجمهء فارسى: دكتر شيرين بيانى، انتشارات دا نشگاه تهران ١٣٥١هـ.ش.

جويني: عطا ملك بن محمد: تاريخ جهانگشاى جوينى، تصحيح محمد قزوينى. نشر چاپى: دنياى كتاب. ناشرديجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان.

خنجي: امير حسين: قزلباشان در ايران – نقش قزلباشان صفوى در تاريخ ايران زمين، نشر الكترونيك: وبگاه ايران تاريخ.

طهماسب: تذكرهء شاه طهماسب. شرح وقايع واحوالات زندگانى شاه طهماسب صفوى. بقلم خودش – بسعى واهتمام عبد الشكور مدير، چاپخانهء كاويانى وآفتاب.

عالم آراى: شاه اسماعيل: مجهول المؤلف. با مقدمه وتصحيح وتعليق اصغر منتظر صاحب، تهران. نشر شركت انتشارات علمى وفرهنگى. چاپ سوم ١٣٨٨هـ.ش.

مير خواند: مير محمد بن سيد برهان الدين خواندشاه، تاريخ روضه الصفا، انتشارات كتابخانهء خيام، تهران ١٣٣٩هـ.ش.

هدانى: رشيد الدين فضل الله، تاريخ آل سلجوق، تصحيح محمد روشن. ناشر چاپى: ميراث مكتوب. ناشر ديجيتالى: مركزتحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان.

الدوريات:

مجلة التراث العربى: مقال لـ"عادل الفريحات" تحت عنوان "القبيلة فى شعر بن أبى خازم الأسدى"، العدد ١٠، يناير ١٩٨٣م.

المواقع الإلكترونية:

http://www.arab-ency.com.
http://archive aawsat.com.
http://articlesislamwab.net.
http://www.biusante.parisdescartes.fr.
http://drsabrikhalil.wordpress.com.
http://www.startims.com.
http://quran.KSU.sa/tafseer.
http://quran-m.com.